

باب تدبير المنزل

قد قمنا هنا بالباب لكي ندرج في ذلك ما نعلمه من النبت معرفة من - المولود وتدبير الطعام واللباس والمشروبات والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل من.

النباتات الاهلية وفوائدها الطيبة

ملكة الحنظل *A. Meadow-sweet, F. Reine-des-près, L. Spiria ulmaria* عشبة وردية حلزونية زهورها ملونة قوية للبول ويفيد نعيمها كثيراً في الاستقاء ويملئ النضج من العشب المبيسة بكانها

المنجيا *A. Balm, F. Mélisse, L. Melissa* عشبة عطرية من الفصيلة الشفوية تقرب رائحة اوراقها من رائحة الليمون وهي منبهة ومضادة لتشنج ومقوية للقلب ومعركة تؤخذ قيصاً كالشاي بنسبة ٤ غرامات الى ٨ منها في ٥٠٠ غرام ماء ويستقر منها ماء عطريه يؤخذ بجرعة ١٠٠ غرام

المشور *A. Wall-flower, F. Giroflée, L. Cheiranthus* عشبة مزهرة من الفصيلة الصليبية يمدون زهرها الاصفر مضاداً لتشنج

المن *Manna, F. Maune, L. Manna* عصير شجرة من الفصيلة الزيتونية اسمها العلمي *Fraxinus Ornus* يرد من سيبيليا وكالابريا وهو المعروف بالمن الافرنجي واما المن العربي فعصير شجرة من الفصيلة الطرفائية

وهو سهل لطيف يستعمل بنوع خصوصي في طب الاطفال وجرعته من ٣٠ غراماً الى ٦٠ وقد يمزج بمسهل آخر الا ان هذا المزج يفسد فعله ويفضل ان يؤخذ صرفاً ممزوجاً باللبن . والمن المكرر او سكر المن اسهل استعمالاً ولكنه اقل فعلاً من المن الاصلي ويحسن اعطائه للاطفال ممزوجاً باللبن بجرعة ١٠ غرامات فاكثر

النارنج *Seville Orange, F. Orange amère, L. Citrus Bigaradia* يستعمل ورقة وزهره وثمره وقشر ثمره وخواصه كخواص البرتقال الا ان زهره أكثر استعمالاً لاستخراج ماء الزهر وقشر ثمره افضل لعمل المرين

البقي *Buckthorn, F. Lotus, L. Rhamnus* شجرة من النسيطة النقية قشرها قابض وخواص ثمرها كخواص العناب

الخبيل *A. Couch grass, F. Chiendent, L. Triticum repens* عشبة من النسيطة النجيلية يحذري جذرها عن املاح اليوقاس فيستعمل مدرًا للبول ، يتقع ٢٠ غرامًا منه في ١٠٠٠ من الماء ويؤخذ حسب الارادة

ندى الشمس *A. Sundew, F. Drosère, L. Drosera* عشبة من النسيطة الدرورزية مكنته ومضادة للتشنج تستعمل ضد الشهقة وتقمع العثبة بكاملها

الترجس *A. Narcissus, F. Narcisse, L. Narcissus* عشبة من النسيطة الترجسية يصلها مسهل ومقوي وزهرها مضاد للتشنج يؤخذ نقيماً او شراباً وقد يفيد في الدوسنطاريا ويضاد الحمى

النعناع *A. Mint, F. Menthe, L. Mentha* عشبة عطرية من النسيطة الشفوية وهي انواع أكثرها استعمالاً الفلفلي وهو حار رائحة مقبولة وطعمه عطري حريف مر كافيوري قليلاً حار في اول الامر يارذ لاذع بعد ذلك ، يستعمل ورقه بهاراً وهو منبه ومقوي للعدة ومضاد للتشنج ويستقر منه ماء ويحضر منه روح وزيت طيار وشراب وافرص ويؤخذ نقيماً بنسبة ١٠ الى ١٠٠٠

النفلة *A. Trifol, F. Trefle, L. Trifolium* عشبة من النسيطة القرنية الفراشية وهي انواع لتندى بها المواشي خضراء وباسة ومنها البرسيم ، ورقها مقوي ومضاد للحمى ولللاسكر بوط ويدخل في تركيب الشراب المضاد للاسكر بوط

المليون *A. Asparagus, F. Asperge, L. Asparagus* نبات من النسيطة الزنبقية يستعمل غذاء وجذره من الجذور الخسة المنتمية عند القدماء وهو مدر للبول يستعمل شراباً ونقيماً بنسبة ٢٠ الى ١٠٠٠ ويكسب البول رائحة خصوية

الهندي شعيري *A. Myrobalan, F. Myrobalan, L. Myrobalanus* ومعنى اسمها الجوز العطري وهي ثم ميس يشبه الطوخ اليابس يرد من اميركا والهند وهو قابض ومسهل خفيف لا يدخل في التراكيب الدوائية الحديثة ولكنه كان كثير الشيوخ والاستعمال في التراكيب القديمة ويستعمل الآن في الصفات

الورد *A. Rose, F. Rose, L. Rose* زهر النجم من النسيطة الوردية وهو

سلطان الزهور وأكثرها أنواعاً ويشتمل منه في الطب أربعة اصناف

(١) الورد الاحمر ورقة قابض قوي يؤخذ تقيحاً بنسبة ٢٠ الى ١٠٠٠ ويحضر منه
 السمل الوردى والثل الوردى ويستعملان غرغرة

(٢) الورد الاصفر وهو قابض خفيف يستعمل ماءؤه بالمقطر قطرة

(٣) الورد الشامي يستخرج منه عطر الورد

(٤) الورد البري ينفع بثمره المعروف بالزعورور *Cyborrhode* الذي يعمل منه
 معجون جبل الحبوب

يعمل من زهر الورد الاحمر والورد الشامي او الجوري معجون يستعمل مليناً ومسهلاً
 وتغلى ازهار الورد قبل التفتيح وتؤخذ مليناً او مسهلاً ويضاف اليه النبي الايسون
 لمنع المنص

ويدخل مسحوق خشب الورد في المساحيق المطبة

الوزال *A. Broom, F. Genêt, L. Spartium* نوع اعشاب من الفصيلة
 القرنية تنبت في الاحراج ومنها عشبة قش المكناس وتعمل زهورها مسهلة ومدرة
 للبول وتقع بزرها في التينغ ويشرب لتقوية المعدة

الياسمين *A. Jessamine, F. Jasmin, L. Yassminum officinale* نوع نبات
 من الفصيلة الياسمينية ليس له خواص طبية وهو ذكي الرائحة يكثر زرعها في الحدائق

اليقطين *A. Pumpkin, F. Citrouille, L. Lagenaria vulgaris* ثمر نبات
 من الفصيلة اليقطينية بزوره ملطفة طاردة للبرد القرمي وهي من البزور الاربعة المبردة

اليوكالبتوس *A. Eucalyptus, F. Eucalypte, L. Eucalyptus* شجرة جميلة
 من الفصيلة الآسية تنمو في هولندا الجديدة وقد نقلت حديثاً الى البلدان الحيطة
 بالبحر المتوسط فثمت فيها واستوطنتها وهي سريعة النمو وقد يبلغ طولها مئة قدم وورقها عطري
 ويندكثيراً في الحيات الملاربية وفي تقوية المعدة والمضم ويستخرج منها زيت كثير الاستعمال
 والفائدة في الامراض الصدرية ولا سيما في شغريتا الرئة - وقد ظهر بالمراقبة والاخبار
 ان غرس اليوكالبتوس حيث تكثرت المستنقعات يقي السكان من تلك الملاريا او يخفف
 ويلايتها

الدكتور امين أبو خاطر

الثآليل

ليس من الثآليل ضرر صحي ولكنها مشكوة تذهب في الغالب برواق الوجه او اليد او غيرها من اعضاء الجسم الظاهرة اذا تبنت فيه . وقد يتحول بعضها الى نوامير سرطانية في الشيوخ بكثرة الاحتكاك والتبيح

واكثر ما تظهر في الاحداث والشبان وذلك حيث يسرع نمو الجلد ويكثر تعرضه للاحتكاك والتبيح ككفد الاصابع وقفا الكف والوجه وقد تبنت بكثرة في جلد من انحطت صحته . وتأتلف الثؤلولة من الياف تنمو من خلايا الادمة تحيط بها طبقة من خلايا البشرة وتسهل رؤيتها اليانها اذا قطعت عمداً او صدقة حتى سالت منها الدم . وتظهر وصحة لانت الوسخ يدخل بين اليانها فيصعب ازالته . وتكثر منها احياناً قرون صغيرة تتكون من المواد الدهنية التي يفرزها الجلد المشفي لها فيتجمد عليها وقد يبلغ طول هذه القرون بوصة وأكثر والثآليل التلترية سببها جراح او خدوش في يد من يتخالط مسلولاً او مريضاً مصاباً بنوع آخر من التلترن

وتزال الثآليل من غير ألم بالمراد التي تذيب المادة القرنية المشفية لها وتكويها مثل البوتاس الكاوي والحمض النتريك وقرات الفضة (مجموعهم) ولكن يجب الاحتراس من ان تصب هذه المواد الجلد السليم الذي يحيط بالثؤلولة فانها تلتفه . ولا تزول عادة الا اذا كويت على هذه الطريقة بضع مرات . وتداوى ايضاً بقصها ثم كويها بكلوديون الحمض السيلينيك المخوي على ٨ اجزاء من الحمض السيلينيك وجزء من خلاصة القنب الهندي و٦٠ جزءاً من انكلوديون اللين اي الذي اضيف اليه قليل من زيت الطرودع وبلسم كندا . ويجب استئصال الثآليل التلترية لما تآليل الطاعنين في السن فيجدر قطعها بالمقراض ثم ايقاف نزف الدم منها بدراء قابض . واذا ظهرت بكثرة سيفه وقت واحد عمل على تقوية الجسم بالادوية المتروية

العناية بالجراح والجرحي

اول ما يجب على من يشاهد جريحاً هو ان يعمل على ايقاف نزف الدم اذا كان الدم ينزف ويكون ذلك بضغط الجرح بتديل نظيف او وضع الاصبع على البقعة التي ينشعب منها الدم من الجرح وضغطها اذا كان النزف غزيراً ثم يلجأ بعد ذلك الى وسائل منع النزف كرفع قسم

البدن الذي فيه الجرح فوق باقي الاقسام والضغط على الرءاء الدموي الذي يحمل الدم الى الجرح والادوية القابضة او ربط اليد او الرجل اذا كان الجرح فيها
 واذا كان في الامكان الاستعانة بطبيب في ساعات قليلة وجب ان لا يهمل شيء غير
 ايقاف النزف وتغطية الجرح الى ان يحضر الطبيب اما اذا كانت الاستعانة بالطبيب لا يمكن
 الا بعد مضي مدة طويلة فينظف الجرح وما احاط به بالماء السخن النقي ولا بد في ذلك من
 خرق مجوزان تكون متاديل نظيفة او خرقاً مضبوطة ويطهر الماء باغلايه اذا امكن ذلك
 وعلى من يريد تنظيف الجرح ان يغسل يديه بالماء والصابون وينظفها جيداً خصوصاً
 الاظفار ويحشو الجرح او يغطيه بحرقه نظيفة لكي لا يدخله الماء ويغسل ما يحيط به بالماء
 والصابون ثم يغسل خرقه نظيفة في ماء مطهر غير الماء الذي غسل به ما حول الجرح ونعصرها
 ويضعها على الجرح ويحمل من فوقها مندبلين او خرقتين او ما يقرب منها ويربطها بمندبل
 آخر - ويحتمل على تقليل حركة العضو المجرع فان كان الجرح في اليد علقت بالرقبة وان
 كان في الرجل ربطت

واذا اغمي على الجرح او انحطت لواه عرج بما يعالج به المضم عليه كان يلقى على ظهره
 وينشق بعض الارواح او يرش بالماء

ويقف نزف الدم من الجراح اذا وقف لذاته من غير وسيلة خارجية بانكاش اطراف
 الاوعية الدموية المقطوعة وتجمد الدم فيها . وتتنفخ الاوعية الدموية حول الجرح ويخرج
 منها مصل يجمد ويكون طبقة لزجة فاذا كانت جانباً الجرح مثلما بين النصفا . وهذه
 الطبقة تقتل ما يصل اليها من المكروبات وتثبت جانبي الجرح فيسهل نمو اللحم فيها . ويخرج
 من الاوعية الدموية المتفتحة الى هذه الطبقة كريات من كريات الدم البيضاء فتساعد على قتل
 المكروبات وتأكل ما يتولد في الجرح من الفضلات وتذهب باللحم الملائم والدم المتجمع في
 الجرح اذا كانا قليلين . وتولد الانسجة المجاورة خلايا كثيرة بعضها يقتل المكروبات
 وبعضها يكون نسيجاً ليقا هو النسيج الذي يدمر الجرح . وينمو من جدران الاوعية الدموية
 حبيبات هي اوعية دموية صغيرة جداً من فوقها الخلايا المذكورة وتترى هذه الحبيبات في كل
 جرح آخذ بالاندمال اذا دقق النظر اليه . وينمو الجلد شيئاً فشيئاً وينظف الجرح الذي يظلم
 نحو ستة محراً رخصاً الى ان يتبدل النسيج الذي دمل به نسيجاً اكثر منة واقل اوعية دموية
 ونمو المكروبات في الجرح اذا تسمتلتف النسيج النقي والخلايا التي تعمل على دملها
 فيدمر ويتولد فيه نسيج من الخلايا الملائمة الى ان يأخذ بالاندمال . وقد يدخل بعض السموم

التي تولدها المكروبات في الدم فينشأ عنه الانحراف الذي يمد عادة بين تشتم جراهم
 واذا دخل انكروب من الجرح الى الدم تسم الجرح وحصرت حياته سيك خطر . وقد
 يدخل مكروب الحرة الاوعية الفايوية في الجلد فتلتب وتسبب الماء الخاص به
 وقد لا ينزف دم كثير من الجرح في اول الامر بسبب قلة عمل القلب من الصدمة فاذا
 عاد القلب الى عمله المعتاد في ساعات قليلة اخذ الدم ينزف . وقد ينزف الدم ايضاً من الجرح
 المسحوم اذا اتلف للمكروب الدم المتجمد في اطراف الاوعية وقتلها يقع ذلك الأ بعد حدوث
 الجرح بأسبوع

واذا انقطع بسبب الجرح عصب او وتر فقدت حاسة الأحاسس في العضو الذي يصل
 اليه العصب ووضعت قوة العضو الذي يربطه الوتر ويجب على الطبيب ان يبادر الى وصلها
 من غير تأخير

علاج الجراح -- المقصود بما قلناه في اول الكلام عما يجب على من يشاهد جرحاً هو
 ايقاف نزف الدم وتغطية الجرح لكي لا يدخله مكروب وتنظيفه من المكروبات التي تكون
 قد دخلت اما من الاداة التي احدثته او من الجلد المحيط به

ويجب ان يظهر كل ما يراد اذناؤه من الجرح . واقرب وسيلة لتطهير هي الاغلاية في
 الماء او التعريض لتيجور . والاغلاية في الماء مدة ساعة يقتل جميع انواع المكروبات ويجوز
 الاكثفاه بقل الادوات المراد تطهيرها مدة خمس دقائق فقط . واذا ار يد تطهير ما لا يجوز
 تعريضه للحرارة غسل بجلول مادة من المواد التي تقتل المكروبات كالحامض الكربوليك او
 السلفاني . وطريقة لترو في تطهير الجروح هي ان يظهر كل ما يراد اذناؤه منها وان تقتل
 بمادة مطهرة تقتل للمكروبات ولكن المادة التي تقتل المكروب في الجرح قد تلتف اللحم ايضاً .
 واكثر الاعتماد الآن على تنظيف الجرح وكل ما يراد اذناؤه منه اي منع المكروب من
 الوصول اليه عوضاً عن محاولة قتله فيه

فاذا شمد الجرح وكان جانباً متلاصقين فلا يجوز حل ارباط عنه قبل ان تمضي عليه
 عشرة ايام وهو مربوط الأ اذا أحس بوجع فيه او ظهر التيج منه على الزفاند او حم الجروح
 والانحمة التي تصحبها الجراح كثيرة منها النسيج الذي فيه سيانيد الزئبق وازنك
 ويجب بله بالماء قبل استعماله لان فيه غالباً ذرات من السيانيد والنسيج المطالج باليود وفورم او
 الكسوفورم وهذا النسيج يحل لم الجرح يسرع في الاندخال فضلاً عن كونه مضاداً للفساد
 اما الفسول فيتخذ من إحدى المواد المتعادلة للفساد . فيتخذ مثلاً من الحامض

الكربوليك جزء منه الى عشرين من الماء وهذا المحلول قوي الفصل في مضادة الفساد ويساعد على تسكين الالم ويخفف مسرياً ولا يفسد به قسم كبير من ظاهر البدن أثلاً يتنصه الجلد بكثرة وهو سام . ويتخذ ايضاً من السلياني جزء منه الى الف من الماء ومن الليزول جزء منه الى مئة من الماء ويقال ان محلول الليزول غير سام . وفي الغالب يضاف الى المحلول الذي يراد غسل الجرح به مثله من الماء الساخن

وإذا كان الجرح شقاً بالة حادة قطب في الغالب محيوط بخصوصة لهذا الغرض لتخذ عادة من شعر الخليل او الحرير او الفضة او اسعاء الفتم . وتتناز الخيوط التي تصنع من اسعاء الفتم (الاوتار) بانها لا يلزم حلها واخراجها اذا برى الجرح بل يتنصها الجسم اما الخيوط الاخرى فتحل وتزول بعد قطب الجرح بنحو عشرة ايام

وإذا كان الجرح كبيراً عميقاً وضع الطيب فيه انبوباً من الكاوتش ليجري منه القحج والسوائل التي تتولد فيه اما الجراح الصغيرة فيدخل فيها قيلة صغيرة من النسيج فيتصل هذه السوائل

وتغير ضماداته كل يوم الى ان يقف ميلان السوائل منه وإذا كانت القحج كثيراً ولا يخرج كافة بالانبوب او مع الضماد يفسد كل يوم بالماء المطهر او غسول آخر مضاد للفساد . وإذا ابتأ الجرح في اندماله حجة ليح البورق السخنة تغير كل اربع ساعات . اما تسمم الدم فاسر خطير يجب الاهتمام بمعالجته كثيراً وله علاجات يعرفها الاطباء منها المصل المضاد للستربتوكوكس اذا كان هذا المكروب سبب التسمم ومنها حتى التسمم محلول ملح الطعام التي في اوردته

شيء عن جورج اليوت

جورج اليوت كاتبة انكليزية تعد من الطبقة الاولى بين الكتّاب . سمت نفسها في مؤلفاتها باسم رجل لكي لا يشفق عليها المتقنون واسمها الحقيقي مريان اثس . وليس من غرضنا ان نكتب ترجمتها ونصف مؤلفاتها واسلوبها في الانشاء بل ان نخلص ما كتبت عنها حديثاً مسز كليفرورد ارملة العلامة الاستاذ كليفرورد لانه يدل على ما كان لها من المقام الرفيع عند رجال عصرها

قالت مسز كليفرورد طلب مني في العام الماضي وانا في اميركا ان اكتب شيئاً عن جورج اليوت لا عن مؤلفاتها لان الاميركيين قرأوها ولم رأيبم فيها ولا يحيلهم احد عن بل عن

منظرها وكلامها وبيتها ومر بيديها . والامير كيون اذا اعجبهم امرؤ اكرموه وعبدوه . وهذا عذري في كتابة السطور التالية عما اذكروه من امر جورج اليوت وهو قليل لانني لم اتعرف بها الا في السنوات الاربع قبل وفاتها (توفيت وعمرها ٦١ سنة)

كانت ساكنة مع زوجها جورج هنري لوس في بيت منفرد له حديقة صغيرة وكان يعرفان زوجي ويودانه قبلما تزوجت به . وزارها زوجي بعدما تزوجنا فهتأته ولكنها لم تغلب منه ان يأخذني معه لزيارتها . وزارها ثلاثاً بعد ذلك ولم أرأى انها تجاملت وجودي اغناط وانقطع عن زيارتها فساعني ذلك لانه كان يسر بالذهاب الى بيتها والتكلم معها ومع زوارها وحاولت اقتناعه اني ان ذهبت معه كنت كعبه عليه لانني لافهم الباحث الفلسفية التي كان يبحث معها فيها

والتي به ذات يوم احد اصدقائه الذين كانوا يترددون عليها قاله عن سبب انقطاعه عن زيارتها فاعبره بالسبب فقال له صديقة لا تنتظر اني تدعوز زوجك لزيارتها فان شئت ان تذهب معك فاستأذنها اولاً وقل لها انك انت وزوجك تعلمان ذلك خيراً لكما فذهب زوجي وفعل كما قال له صديقته فامرته بان يحضرنى معه في النوبة التالية . وكنت قد سمعت كثيراً عن العلماء والفلاسفة الذين يمشعون في حلقتهما عصر كل احد فهبت مجلسهم وقلت في نفسي ما يدخلني بينهم . ولكن زوجها كان من اشر الناس وجهاً والطعم محضراً . كان واسع الحيين متوقد العينين ذكي النوادلين المريكة وكان زوجي يقول عنه انه كثير الصلاح والخير يساعد طلبه العلم ويشدد عزائمهم على البحث في المواضيع العقلية . وكان كثير الحركة بطيف بزوار بيته ويكلمهم كلاماً قليل اللفظ كثير المعنى من جوامع النكلم وفكاهاته . واذا تكلم معك منفرداً واثار الى زوجته عبر عنها بكلمة «هي» بلفظها مخففة كأنها اسم الخلقة

كان مر يدو جورج اليوت يزورونها يوم الاحد بين الساعة الثالثة والنصف والسادسة وقلنا اجتمع في تلك الخلقة اكثر من اثني عشر في وقت واحد وكلهم من نجبة رجال العلم والفلسفة وخاصة خاصتهم ولا يقم كل زائر منهم اكثر من ساعة او ساعتين . وكانت هذه الخلقة قبلاً اوسع نطاقاً فانها كانت تشمل كثيرين من رجال الادب الذين تعرفوا بها لما كانت تشتغل بالصحافة مع ارباب الاقلام لكن اكثرهم ماتوا او تفرقوا وكان كثير من يودون زيارتها ولكنها قلما كانت تسمح بذلك لعدم اخصائها . وكان لارباب الاقلام حينئذ شأن رفيع غير شأنهم الآن

والظاهر انه لم يدخل حلقها احد غيري ممن لا علم لم يخول اما انا فدخلت تحت راية زوجي فشرحت حينئذ ان فضله يكفيه ويكفيني ولكن ذلك لم يذهب من نفسي الخوف والرهبة . وصلنا الى باب الحديقة وقرعنا الجرس ففتح بابها ومثينا الى باب البيت والتفت فرأيت داخل الشباك عن يميني رأساً اسخط عليه منديل من الحيك وهذه اول مرة لمحت فيها جورج اليرت . وامام الباب دار صغيرة مفروشة بالبسط تغطي جدرانها الكتب وجاءت الخادم وتظرت الى زوجي ولسان حالها يقول . انت معروف عندنا ومسوح لك بالسخول ولكن من هذه التي معك لا بد من انك استأذنت لها اولاً . وسارت امامنا الى غرفة الاستقبال وهي مزدوجة كثيرة الكتب وجورج اليوت جالسة على مقربة من الموقد وظهرها الى الشباك الذي رأيتها منه وبينها وبين الموقد عن يسارها كرسي كبير فارغ اسود الخشب اكثر الذين زاروها جلسوا عليه ولو في الزيارة الاولى . ومن الذين جلسوا عليه سيدة رفيعة المقام جاءت زائرة من قبل الملكة فكتتور بالتهيشا بالشفاء من مرضها وسيدة اخرى جاءت من قبل الامبراطورة فردرك لتدعوها المشاء هي وزوجها ونخبة من العلماء مثل هكسلي ومورلي^(١) ولكن الزوار لم يكونوا كلهم من تلك الطبقة بل كان اكثرهم من رجال العلم والفضل الخالدي الذكر وكانوا يجلسون عن يمينها بعد ان يحورها بالاحترام التام . ومن الذين رأيتهم هناك هربرت مينسر ولوكرسون^(٢) وهما على طرفي تقيض وكان في حلقها بعض القرباء وكلهم من المشاهير في بلادهم

ولم يكن الزوار ينقسمون فرقاً بل كانوا يجلسون معاً فيحكّم واحد منهم ويصني الباقون اليه ثم يتكلم آخر وهكذا وويل للقيصر الذي لا يحسن التعبير عن افكاره او ليس له افكار مثلي فانه اذا جاء دوره ليتكلم او اذا خطر له ان يقول شيئاً واخذ يتعمّم ثم التفت اليه واحد من الحضور واستفهم منه عما يقول وجم وانقطع صوته وقد يخطر له حينئذ ان الحضور يقولون عنه من ادخل هذا الابله الى هنا ولكن جورج اليرت تبادل حينئذ الى معرفة زائرها الجديد او الضيف وتظن اليه يوجه ملؤه البشاشة والمهابة تجيأ كلمة علم وحكمة كأنها من طبقة فوق طبقات البشر . تنظر اليه تحمده ويقع صوتها على اذنيه فيدخل الى اعماق قلبه ويرسه ثقلها ينسم فيحسب كان نوراً اشرق من وراء الضيوم وانه صار رهن امرها ووفقاً على طاعتها ويجب تلك الساعة ايجاد ساعات حياته

(١) الاساذ هكسلي العالم الطبيعي وليرد مورلي انوربر التيلسرف

(٢) هربرت مينسر التيلسرف المعروف ولوكرسون او فردرك لوكر كاتب وشاعر مشهور

أُتي بالشاي واخذ المترلوس بصبه في النواجين وقام الرجال يقدمونه مع قطع من الخبز والزبدة وعادوا الى الحديث فتكلموا في كل موضوع في الادب والفلسفة والتصوير والموسيقى . وكانت اقوالها افضل ما يقال هناك محكمة موزونة وهي تنطق بها عتقراً كأنها من الكلام المتذلل مع انها من جوامع الكلم . واذا كان في الكلام قياس منطقي اشارت يديها الجليتين اشارات طبيعية وقد تعززه بيت من الشعر

وحينا تدق الساعة السادسة لتحفز قليلاً فيهم الحضور اشارتاً ويقومون يودعونها . وفي زيارتي الرابعة لها اورأت الي ان ابني بعد ما نهض الجميع ليذهبوا كأنها ارادت ان تزبل ما خاطرتني من الرهبة . فاخذ زوجي يتكلم مع المترلوس وجعلت هي تسألني عن بيتي واثاثي وقالت لي انها كانت في مامضى تشتري الاثاث لبيتها وتسمي كل قطعة منه باسم الكتاب الذي ابتاعتها بما كتبه من عنده . ولم يكن احد من زوارها يتجاسر الى بشير ان كتبها على سمع منها وافترق مرة ان زارها زائر وهو لا يعلم ذلك فأشار الى كتاب منها فالتفتت اليه وقالت بصوت منخفص ان كتب مؤلفة هذا الكتاب لا تذكر في هذا المجلس

وفي مرة اخرى تأخرت انا وزوجي بعد خروج سائر الزوار فامسكت يدي وهي لتكلم مع زوجي ولما ودعتها باستني وقالت لي يحرس الله يا حبيبي . وكان في صوتها شيء ادمع عيني كأنها تنبأت بما سيصيبني . ثم زارتنا هي وزوجها بعد ايام فلم تكن في البيت فلم زحما وتوفي زوجها بعيد ذلك في نوفمبر سنة ١٨٧٨ وتوفي زوجي في اوائل سنة ١٨٧٦ (٣ مارس) . وكتبت الي بعد ذلك تقول هل تأتئين الي او اذهب اليك . فذهبت اليها شاكرة فاجلستني الى جانبها ورفقت برئيطي عن رأسي وجعلت تتكلم وانا اصغي وتضع يدها على رأسي فاشعر كأن مجرى كهربائياً مجرى في عروقي واني لاشعر هذا الشعور الآن كما تذكرت ذلك . وتكررت زياراتي لها ولكن ذاكرتي كانت قد ضعفت عما احببني فلا اذكر اقوالها . وآخر مرة زورتها كان قبلا اقررت بالستركروس وكان لسلي متفنن هناك فسألناها ونحن خارجان هل زارها ثانية قبل متادرتها لندن فقالت نعم قد تريايني او لسحمان عني . ثم سمعنا عن اقرارها ولما عادت من السفر عزمتم على زيارتها مع لسلي متفنن وزوجته وقبل ان نخرج من البيت جاءتنا سزاو لينت "١" زائرة وبقيت معنا الى ان مضى وقت الزيارة . فلخرناها الى الاحد التالي ولكن جورج اليوت مرضت قبل ذلك وفي اقل من اسبوعين قاضت روحها

(١) انسر لسلي متفنن كاتب انكليزي مشهور من الطبقة الاولى

(٢) من اشهر مؤلفات الروايات التاريخية

ولقد كانت من نوايح النساء منفردة في ذاتها خلافة للعقول لم أرَ أحداً يفوقها في ذلك غير زوجي . إذا نظرت إليها رأيت كأن قوة تشع من عينيها على ما فيها من الكينة ومن أثرها إذا التمت مع ان اجسامها لا يدوم إلا لحظة وتشعر كأن وراء ذلك عملاً يفيدك لو عرفته ولكنها تضمن عليك به اسبب نعلمه هي ولا تعلمه انت غير انها لا تتركك في حيرتك بل تظهر لك عطفها وتساعدك على فهم مرادها وتروي ظناً لك من بحر علمها الواسع اذا رأته تطلب ذلك ولو عن غير قصد منك

لطوخ القهوة واللبن

تصعب ازالة لطوخ القهوة واللبن عن الانسجة خصوصاً اذا كانت مصعنة ملونة بالالوان الزاهية

فاذا كان النسيج من الصوف خالصاً او من الصوف ممزوجاً مع غيره ازيلت عنه ينلها بمزيج مركب من جزء من الفليسرين و ٩ اجزاء من الماء ونصف جزء من ماء الامونيا . يبل الطبخ بهذا المزيج بفرشة وكما قارب ان يجب اعيد بله الى ان تنقضي عليه اثنا عشرة ساعة ثم يضغط بين خرتين ويفرك بمخرقة نظيفة ويترك ليحفظ فاذا لم يزل قائماً لازالة التمريض للجوار مدة قصيرة

واذا كانت لطوخ القهوة واللبن على نسيج الحرير ازيلت بمزيج يصنع من خمسة اجزاء من الفليسرين تمزج مع خمسة اجزاء من الماء ويضاف اليها ربع جزء من الامونيا . ويحرب هذا المزيج اولاً في قسم من النسيج لا يبالى به اذا تغير لونه كأن يكون مما لا يقع عليه العين او ان يكون خرقه لا قيمة لها فان سبب تغيراً في اللون استغني فيه عن الامونيا وان لم يسبب تغيراً استعمل محمولاً عليها . وكيفية استعماله ان يبل الطبخ بواسطة فرشة ليثة الشعر ويبقى مبلولاً من ست ساعات الى ثمان ثم يفرك بمخرقة نظيفة . ويزال ما يبقى من المزيج جافاً على النسيج بسكين وذلك بتناية شديدة ثم يفرك بالفرشة والماء التي ويضغط بين خرتين ويحفظ . فان لم يزل الطبخ عند ذلك يفرك بقطعة خبز فيزول . واذا اريد تصحيح مكان الطبخ ليعود مثل باقي النسيج مد عليه محلول خفيف من الصمغ العربي او قليل من البيرة وذلك بواسطة فرشة وترك الى ان يجف وكوي